الثورة

www.thawra.sy
يوميـــة سياســـية
8 صفحـــات
مؤسسة الوحدة

أهلنا في الجولان المحتل: حرب تشرين التحريرية كسرت عنجهية الاحتلال وأكدت أن الإرادة تصنع الانتصار

2

الأحد 3 ربيع الثاني 1446هـ | 6 تشرين الأول 2024 م العدد 17722 | السنة التاسعة والخمسون

YouTube | Telegram | Instagram | facebook

انتصارات تشرين تتجدد والسوريون أكثر عزماً على مواجهة كل أشكال العدوان

ملف الثورة السياسي

مدير الإدارة السياسية لـ «الثورة»: حرب تشرين صفحة وضاءة في سجل أمجادنا..

رئيس فرع الإعلام في الإدارة السياسية : رسخت ثقافة النصر..

مدير بانوراما حرب تشرين التحريرية : كسرت أوهام العدو

مدير الكلية السياسية العسكرية : مجد الجيش العربي السوري

4-3

٥١ عاما مرت على ذكرى حرب تشرين التحريرية، ولا يزال النصر على الإرهاب الصهيوني يولد انتصارات متراكمة ضد العدو الإسرائيلي وأدواته الرخيصة، وهذا ما تجلى خلال الأعوام الماضية من الحرب الإرهابية التي تصدى لها أبطال الجيش العربي السوري، حيث كان الكيان الصهيوني حاضرا في كل تفاصيل تلك الحرب، ولم يزل يشن اعتداءاته الغادرة والمتكررة على الأراضي السورية، انتقاما لهزائم أدواته من تنظيمات إرهابية، استقدمتها الولايات

■ البقية ص «٢»

صباغ ونظيره الإماراتي يبحثان هاتفياً العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة

بحث وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان خلال اتصال هاتفي اليوم العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين.

وجرى خلال الاتصال التشاور بين الجانبين بشأن الوضع الاقليمي وخاصة تطورات الأوضاع في المنطقة وبشكل خاص في لبنان وجهود دعم العمل الانساني في ضوء حركة النزوح الكبيرة منه.

مقتل وإصابة ١٤ من جنود الاحتلال في عملية بطولية في بئر السبع

قتل وأصيب ١٤ من جنود الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه اليوم في عملية بطولية نفذها مقاوم فلسطيني في مدينة بئر السبع بالأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن الشاب أحمد العقبي من مدينة النقب في الأراضي المحتلة وصل إلى محطة الحافلات المركزية في بئر السبع، وطعن جندية للاحتلال وسيطر على

■ البقية ص «٢»

الاحتلال يصعد عدوانه على لبنان.. شهداء وجرحى بغارات مكثفة على طواقم صحية

المقاومة اللبنانية تستهدف مواقع وتجمعات لجنود العدو بصليات صاروخية

صعد العدو الإسرائيلي عدوانه على مختلف المناطق اللبنانية اليوم، واستهدف بغارات مكثفة طواقم الهيئة الصحية، فيما ردت المقاومة اللبنانية باستهداف العديد من المواقع العسكرية للعدو محققة إصابات مباشرة.

فقد واصلت المقاومة اللبنانية اليوم استهداف مواقع العدو الإسرائيلي وتجمعات جنوده بصليات صاروخية.

وذكرت المقاومة في بيانات منفصلة «إنه دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة ودفاعاً عن لبنان وشعبه ورداً على الاستباحة الهمجية الإسرائيلية للمدن والقرى والمدنيين، استهدف رجال المقاومة العدو الإسرائيلي في موقع حدب يارين بالأسلحة الصاروخية وحققوا إصابة مباشرة.

كما استهدفت المقاومة تجمعات لجنود العدو الإسرائيلي في مستوطنات «مرغليوت وشلومي وبرعام» بصليات صاروخية.

كذلك شنت المقاومة هجوما جويا بسرب من المسيرات

■ البقية ص «٢»

٤٥ شهيداً في اليوم الـ ٣٦٦ للعدوان.. والاحتلال ينسف مسجداً في دير البلح

2

المقاومة الفلسطينية تقتل وتصيب عدداً من جنود العدو شرق جباليا

أهلنا في الجولان المحتل: حرب تشرين التحريرية كسرت عنجهية الاحتلال وأكدت أن الإرادة تصنع الانتصار

أكد أهلنا في الجولان السوري المحتل أن حرب تشرين التحريرية التي قادها وخطط لها القائد المؤسس حافظ الأسد كسرت عنجهية الاحتلال الإسرائيلي، وأكدت أن الإرادة تصنع الانتصار، مشددين على مواصلتهم النضال حتى تحرير كل ذرة من ترابه وعودته إلى الوطن سورية.

أبناء الجولان الذين كانوا الشاهد على نصر تشرين لا يزال في ذاكرتهم الكثير من حكايا الانتصارات والبطولات التي جسدها حماة الديار على أرض الجولان من سفوح جبل الشيخ شمالاً حتى طبريا جنوباً.

وفي تصريحات لسانا وصف حسن فخر الدين ابن مجدل شمس المحتلة الذي عاش أيام الحرب في قريته كيف كان الأهل يشاهدون من على أسطح المنازل سقوط طائرات الاحتلال على سفوح جبل الشيخ والجولان، وتقدم الجيش العربي السوري الذي جسد أبطاله في ملحمة تشرين مقولة الشهادة أو النصر التي طبقت على أرض الجولان قولاً وفعلاً.

فارس عويدات الذي كان جندياً في الجيش العربي السوري قبل احتلال الجولان قال: لا تزال تلك المشاعر تسري في دمائنا مع أول لحظة انطلقت فيها شرارة الحرب، ومع كل تقدم كنا نكبر ونفخر بتلك البطولات التي لا تزال حتى اليوم راسخة وشاهدة على خسارة المحتل في أرض الجولان، لافتاً إلى أن الشجاعة التي أظهرها حماة الديار كانت لا توصف، حيث كان جنودنا البواسل أكثر تصميماً على تحرير كامل الأرض، وكانت مشارف طبريا على لقاء معهم مثلما كان جبل الشيخ.

من جهته، أكد الشيخ جاد الكريم ناصر أنه رغم مرور ٥٧ عاماً على احتلال

الجولان فإن أبناءه اليوم أكثر انتماء لوطنهم سورية وتمسكاً بهويتهم العربية السورية، فهم الذين أفشلوا مخططات الاحتلال على أرض الجولان، ورسموا خارطة المقاومة والنضال بأجساد أبنائهم من شهداء وأسرى، وأكدوا أن بوصلة الجولان لا تتغير يوما.

ولا تزال حتى يومنا هذا معارك تشرين شاهدا على بطولات الجيش العربي السوري بمواجهة الاحتلال الإسرائيلي الذي يخفي الكثير من خسائره على أرض الجولان المحتل، فمن معركة المرصد على أعلى قمم جبل الشيخ مروراً بمعارك بقعاثا وثليجة وكفر نفاخ والدبورة، ومشارف بحيرة طبريا إلى بطولات القطاع الأوسط والجنوبي مثل أبطال الجيش العربي السوري مدرسة في التضحية والشجاعة حطمت أسطورة «الجيش الذي لا يقهر».

مقتل وإصابة / بقية /

سلاحها وأطلق النار على مجموعة من جنود الاحتلال والمستوطنين في المكان، ما أسفر عن مقتل الجندية، وإصابة ١٣ آخرين، حالة عدد منهم خطرة.

وأكدت لجان المقاومة في فلسطين أن العملية البطولية في بئر السبع تأتي رداً على المجازر وحرب الإبادة المستمرة بحق الشعب الفلسطيني، وهي رسالة بالنار والبارود لكيان العدو الصهيوني وقادته المجرمين بأن مقاومة الشعب الفلسطيني مستمرة ضد الاحتلال حتى دحره من أرض فلسطين.

وقتل ٨ مستوطنين، وأصيب ١٠ آخرون الثلاثاء الماضي، في عملية بطولية مماثلة نفذها فلسطينيان من مدينة الخليل بالضفة الغربية وسط «تل أبيب» قبل أن يستشهدا برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي.

٤٥ شهيداً في اليوم الـ ٣٦٦ للعدوان.. والاحتلال ينسف مسجداً في دير البلح

المقاومة الفلسطينية تقتل وتصيب عدداً من جنود العدو شرق جباليا

الاحتلال يصعد عدوانه / بقية /

الانقضاضية على العدو في قاعدة ٧٢٠٠ جنوب مدينة حيفا المحتلة وحققت إصابات دقيقة، واستهدفت أيضا بقذائف المدفعية تجمعات لجنود العدو في خلة شعيب شرقي بلدة بليدا اللبنانية الحدودية.

من جهة ثانية، ومع استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان، أعلنت وسائل إعلام لبنانية اليوم استشهاد ٣ مُسعفين من طواقم الهيئة الصحية في غارات للعدو الإسرائيلي استهدفت مراكز الهيئة في جويا ومجدل زون وعيناتا.

وكانت وزارة الصحة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية قد أعلنت في وقت سابق اليوم أن غارات العدو الإسرائيلي على عدد من المناطق في لبنان يوم أمس أدت إلى استشهاد ٢٣ شخصاً وإصابة ٩٣ بجروح.

هذا وقد واصل العدو الإسرائيلي اعتداءاته الوحشية على المناطق السكنية والبلدات والمدن الجنوبية اللبنانية، وشن الليلة الماضية أكثر من ٣٠ غارة واعتداء جوياً، على الضاحية الجنوبية لبيروت سمعت أصداؤها في العاصمة اللبنانية، وغطت سحب الدخان الأسود أرجاءها.

وذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن العدو شن غارات متتالية على مناطق الغبيري، المريجة، طريق المطار القديم، الليلكي باتجاه الحدث، محيط الشويفات، العمروسية، المنطقة ما بين الصفير وحي ماضي والرويس وبرج البراجنة بالضاحية الجنوبية لبيروت، بالتزامن مع قصف جوي عنيف وتحليق مكثف للطيران التجسسي المعادي والمسيرات في سماء العاصمة بيروت والضاحية.

وطالت اعتداءات العدو الليلية مبنى يحوي مستودعا للمستلزمات الطبية ما أدى لاندلاع النيران فيه، حيث سمعت أصوات مدوية بسبب وجود قوارير أوكسجين بكميات كبيرة، وكذلك استهدف العدو محطة للمحروقات على طريق المطار القديم.

أعلنت المقاومة الفلسطينية أن مقاتليها خاضوا معارك ضارية مع قوات العدو الإسرائيلي في محاور التوغل شمال قطاع غزة، مؤكدة أنها فجرت عددا من العبوات الأرضية في ناقلة جند للعدو وجرافتين عسكريتين في المناطق الشمالية الغربية لمدينة غزة.

كما فجرت المقاومة الفلسطينية عبوة ناسفة بدبابة ميركافا للاحتلال الإسرائيلي حولها عدد من الجنود شرق جباليا شمال قطاع غزة واستهدفت بقذيفة مضادة للأفراد مجموعة الإخلاء الإسرائيلية خلال محاولتها نقل القتلى والمصابين.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية ٣ مجازر في قطاع غزة، راح ضحيتها ٤٥ شهيداً و٢٥٦ جريحاً.

وقالت الوزارة في بيان اليوم: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ ٣٦٦ على القطاع ارتفع إلى ٤١٨٧٠ شهيداً و٩٧١٦٦ جريحاً، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأضافت: إن ٩٨٦ شهيداً في القطاع الصحي ارتقوا بعد مرور عام على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وأشارت إلى أن ١٣٠ مركبة إسعاف خرجت من الخدمة نتيجة استهدافها وتضررها بعد مرور عام على حرب الإبادة الجماعية في القطاع، لافتة إلى أن ٢٣ مستشفى من أصل ٣٨ خرجت من الخدمة جراء العدوان.

هذا وقد استشهد ٢١ فلسطينياً وأصيب آخرون بجروح في مجزرة جديدة للاحتلال الإسرائيلي، الذي قصف طيرانه فجر اليوم مسجداً في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة المنكوب.

وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن طيران الاحتلال قصف مسجداً يؤوي نازحين قرب مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح وسط القطاع، ما أدى إلى استشهاد ٢١ فلسطينياً وإصابة آخرين بجروح.

انتصارات تشرين تتجدد / بقية /

المتحدة وأتباعها في المنطقة، من كل أصقاع الأرض، ولم تزل سورية حتى اليوم تدفع ثمن نصرها المؤزر في حرب تشرين التحريرية.

حرب تشرين التحريرية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد شكلت نبراساً ومحطة في طريق النضال لتحرير الأرض المسلوبة وإعادة الحقوق العربية المغتصبة فكانت إعلاناً واضحاً لبدء زمن الانتصارات والمقاومة، ونهاية لزمن الهزائم، لتكون الحرب العربية الأولى في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي من ألفها إلى يائها التي كسرت جدار اليأس بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ورسخت حقيقة أن سورية العروبة لا تزال تدافع عن وجود الأمة العربية ومستقبلها، وهي لم ولن تبخل بتقديم التضحيات دفاعاً عن الحقوق العربية في وجه الكيان التوسعي المدعوم من حلفائه في دول الغرب.

لقد صنعت حرب تشرين بانتصاراتها ثورة حقيقية من الذات العربية على نفسها وعلى الواقع العربي، وكسرت جدار اليأس، وأحيت الأمل واستعادت الكرامة التي كادت أن تستباح، فشكلت نقطة ارتكاز للمسار العربي القومي من خلال فكرة مشروع التوازن الاستراتيجي مع العدو، ومثلت أيضا نقطة تحول في الوعي والذاكرة ارتكز عليها الجيش العربي السوري في مواجهة الحرب الإرهابية التي تقودها الولايات المتحدة لخدمة الأجندة الصهيونية التوسعية في المنطقة، حيث المعركة التي تخوضها سورية ضد الإرهاب اليوم هي الأخطر، لأن داعمي هذا الإرهاب يستثمرون كل إمكانياتهم العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية من أجل استهداف سورية بشعبها وكيانها ودورها الفاعل والمحوري لإخراجها من دائرة المواجهة مع العدو الصهيوني، ولتسهيل تمرير مخططات تصفية القضية الفلسطينية، فهذا ما يهدف إليه العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، وعموم الضفة الغربية، بمباركة أميركية، إضافة للعدوان المتواصل ضد شعب لبنان الشقيق، حيث يستغل الصهاينة، ورعاتهم في الولايات المتحدة انشغال سورية بتداعيات ومفرزات الحرب الإرهابية المتواصلة في أشكال وعناوين مختلفة، وفي مقدمتها الحصار الاقتصادي، والعقوبات الغربية الجائرة، وكل ذلك من أجل خدمة المخطط الصهيو-أميركي الهادف إلى السيطرة على المنطقة العربية بأرضها وإنسانها وثرواتها.

الثورة مؤسسة الوحدة
يومية سياسية
العنوان: دمشق - ساحة شهداء قانا «دوار كفرسوسة»
فاكس ٢١٥٠٤٢٨ - ص.ب ٢٤٤٨
هاتف
٢١٥٠٥١٠ - ٢١٥١٠٦٢
٢١٣٨٥٣٤ - ٢١٣٨٥٣٥
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: أحمد حمادة
مدير التحرير: معد عيسى
أمينا التحرير: ناصر منذر - عادل عبد الله

مدير الإدارة السياسية لـ «الثورة»: حرب تشرين صفحة وضاءة في سجل أمجادنا.. وبسالة جيشنا وانتصاراته امتداد لإرث بطولي عريق

■ حوار لميس عودة:

في تشرين تشرع سورية بوابات أمجادها على مصراعي البسالة واليقين بالنصر المظفر وتغزل من خيوط ضياء تاريخها المجيد بيارق عزتها وإعجازها المقاوم .. فلذكرى التحرير في تشرين معانٍ قدسية خالدة ووهج بطولات لا يخبو إشراقه.. به تسمو النفوس الكرام شموخاً ورفعة ببواسل حملوا على أكتافهم نبل مهام صون الأرض وحفظ العهد فأدوا رسالتهم بنبل مقاصد وسمو غايات، فكان التحرير صنيع همم وعزائم، وفعل بسالة وإقدام.

بمناسبة هذه الذكرى الغالية على قلوبنا.. الذكرى الحادية والخمسين لحرب تشرين التحريرية، أجرت صحيفة الثورة لقاء خاصاً مع السيد اللواء حسن سليمان مدير الإدارة السياسية، الذي أضاء على أهم معاني هذه الذكرى وأهميتها ماضياً وحاضراً ولاسيما في ظل ما يشهده الوطن من حرب إرهابية صهيو ـ أمريكية إرهابية لا تزال مستمرة حتى اليوم.

× سيادة اللواء.. كل عام وأنتم بخير بمناسبة الذكرى الحادية والخمسين لحرب تشرين التحريرية التي كانت وستبقى نبراساً يضيء الطريق نحو الانتصار والتحرير.

ـــ وأنتم بخير، ووطننا وجيشنا وشعبنا الأبي وقائدنا المفدى السيد الرئيس الفريق بشار الأسد بألف خير.

× سيادة اللواء حبذا لو نسلّط الضوء على أهمية هذه الحرب التاريخية، وخاصة أنها كسرت شوكة الجيش الصهيوني الذي بقي لسنوات يدعي أنه "لا يقهر".

ـــ بداية نتوجه بالتحية إلى أبناء قواتنا المسلحة الباسلة ـ ضباطاً وصف ضباط وأفراداً وعاملين مدنيين ـ في هذه الذكرى الغالية على قلوبنا، و نترحم على أرواح شهدائنا الأبرار الذين افتدوا الوطن بأرواحهم ليبقى عزيزاً شامخاً أبد الدهر، ورجاؤنا أن يمنّ الله بالشفاء العاجل على جرحانا البواسل، وعهدنا لشعبنا الصامد في وجه التحديات، ولقائد وطننا السيد الرئيس الفريق بشار الأسد أن تبقى قواتنا المسلحة الباسلة على قدر المسؤولية الوطنية، تذود عن تراب الوطن بعزيمة لا تلين، وتقدم الغالي والنفيس وصولاً إلى تحقيق النصر المؤزر النهائي على الغزاة والطامعين وتطهير تراب الوطن من رجس الإرهاب بمختلف أشكاله.

جيش العدو هُـــزِمَ منذ اللحظات الأولى لبدء الحرب

وبالحديث عن أهمية حرب تشرين التحريرية نستطيع القول إن النتائج الكبرى لهذه الحرب كانت على جميع الصُعد ومنها بطبيعة الحال صعيد العدو الصهيوني، هذا الأمر يدركه العدو قبل الصديق، فالكيان الصهيوني كان ـ بحسب الدور المحدد له ـ أداةً بيد الولايات المتحدة الأمريكية لتهديد من تشاء من الدول العربية بهدف المساعدة على تحقيق استراتيجية السيطرة والهيمنة على المنطقة العربية وما حولها بالكامل، لكن حرب تشرين التحريرية أظهرت هذا الكيان في حالٍ من الضعف والفشل في مواجهة العرب، وهو من كان بحاجةٍ إلى حماية الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموماً، حيث فشل جيش العدو في مواجهة الجيشين العربيين السوري والمصري وهُزِمَ منذ اللحظات الأولى لبدء الحرب، بمعنى آخر فإن هذا الجيش لم يستطع حماية "إسرائيل" ولا حتى تنفيذ مهمته الدفاعية في حال مهاجمة الجيوش العربية، فكيف له أن يسمّى بالجيش الذي "لا يقهر" وقد هُزِمَ شرّ هزيمة في حرب تشرين التحريرية.

من هنا سقطت وإلى الأبد تلك المقولة المخادعة والتي جاءت في الحقيقة نتيجة لواقع سياسي عربي انعكس على جميع مناحي الحياة الأخرى ومنها العسكري والمعنوي، هذا الواقع الذي تغير كثيراً مع قيام الحركة التصحيحية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠.

لقد كان هدف القائد المؤسس من خوض الحرب «تحرير الإرادة العربية، والأراضي العربية المحتلة، واسترداد الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب العربي الفلسطيني».

رئيس فرع الإعلام في الإدارة السياسية لـ «الثورة»: رسخت ثقافة النصر.. وأعادت تصويب حركة التاريخ

■ حوار غصون سليمان:

في حديث الشجاعة والمآثر الكبرى يكاد يحار المرء من أين يبدأ وهو يقرع أبواب وعتبات فصول السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣ حيث تبدأ الحكايات ولا تنتهي بما فيها من قصص الكبرياء وبطولات الشرف وروايات المجد المعطرة بأنفاس العنفوان التي كتبت بدماء أبناء قواتنا المسلحة. ففي صيحتهم المجلجلة أطلق السوريون وأحرار العرب لذاكرتهم أن تعيد فتح سجلات العز والفخار على مصراعيها لتنهل ما تبارك فيها من تضحيات وصمود وكبرياء لوقائع وساعات وتاريخ فاصل بدقته، غير معالم المعركة ورياح أهدافها لصالح القضية العربية.

وإذا ما تنقلنا في رياض الذكرى الحادية والخمسين لحرب تشرين التحريرية الغالية على قلوبنا جميعاً لنضيء بعين الواثق الأمين، الرابض على الزناد الذي لم تثنه ورفاق الدرب والسلاح آلة العدو المتوحشة، كان اللقاء غنيا مع سيادة العميد غالب جازية رئيس فرع الإعلام في الإدارة السياسية الذي أثرى بحديثه نبض تشرين بمدلولاته المختلفة، وهو يتحدث بعظمة اللغة وبيان الصورة ورفعة الأدب وروح الثقافة عن أروع ملاحم الدفاع عن الوطن.

×بداية اسمح لي سيادة العميد أن نعايدكم ونبارك لكم ولجيشنا أمجاد وانتصارات حرب تشرين التحريرية في ذكراها الحادية والخمسين.

بداية نرحب بكم أجمل ترحيب في الإدارة السياسية وكل عام وأنتم وقواتنا المسلحة الباسلة حماة العرض والشرف والكرامة وشعبنا الصامد الأبي ورمز عزتنا وشموخنا السيد الرئيس الفريق بشار الأسد بألف ألف خير..

الرحمة لشهدائنا الأبرار.. والصبر والسلوان لأسرهم الكريمة، والشفاء العاجل لجرحى قواتنا المسلحة الذين بذلوا دماءهم الطاهرة فداءً لقدسية ترابه، ولرجال قواتنا المسلحة الباسلة صناع النصر ومصدر كل عزة وفخار.

× سيادة العميد بفضل عقيدته الراسخة وإيمانه بحتمية النصر على الأعداء، أثبت الجيش العربي السوري قدرته على الصمود والانتصار، ومن تشرين التحرير إلى اليوم حقق وما يزال يحقق إنجازات كبيرة في الميدان أذهلت العالم، حبذا لو تحدثنا عن دلالات هذه الانتصارات؟.

تشرين التحرير ملحمة بطولية في وجدان كل مواطن سوري.. كتبها رجال الجيش العربي السوري بدمائهم لتجسد إرادة الشعب الرافض لكل صور الذلة والانكسار، والمتيقن من امتلاك القدرة على اجتراح المعجزات، واستبدال ثقافة الهزيمة بثقافة الانتصار، وهكذا جاءت حرب تشرين التحريرية وبعدها حرب الاستنزاف لترسخ في ذاكرتنا أهم المعارك التي أعادت تصويب حركة التاريخ، وغدت أنموذجاً وطنياً لتربية جيل مؤمن بعدالة قضيته، قادر على صنع المستقبل المنشود، وقد جسدت قواتنا المسلحة الأنموذج الأمثل للبذل والعطاء، وسطرت أروع ملاحم البطولة في مقارعة العدوان، فكانت حاضرة في كل ساح، ورمزاً للصمود والمقاومة والانتصار، حيث عززت النجاحات العسكرية والإنجازات التي حققتها سورية ضد التنظيمات الإرهابية النهج الممانع لسياسات الدول التي تسعى لبسط الهيمنة وكسر إرادة الشعوب التي ترفض الخضوع لإملاءاتها.

■ التفاصيل الكاملة على موقع الثورة الإلكتروني

مدير بانوراما حرب تشرين التحريرية لـ «الثورة»: انتصارات تشرين كسرت أوهام العدو

■ حوار عبد الحميد غانم:

شكلت حرب تشرين التحريرية بنتائجها وأحداثها منعطفاً هاماً في التاريخ المعاصر لسورية والمنطقة، نظراً لأهميتها الاستراتيجية، إذ منحت مسيرة النضال العربي دفعاً كبيراً في مواجهة المخططات الصهيونية والاستعمارية ودحرها، كما عززت عوامل الصمود والمقاومة لدى وطننا وأمتنا وشعبنا العربي لمواجهة تلك المخططات بكل الوسائل المتاحة وتعزيز العمل العربي المشترك.

وضمن هذه الأفكار والتحديات وبمناسبة أعياد تشرين التحرير الوطنية والقومية، التقت "الثورة" مدير بانوراما حرب تشرين التحريرية سيادة العميد الركن زين محمود، الذي تحدث حول مضامين الحرب ونتائجها وأهميتها في ظل ما يواجهه الوطن والأمة والدور الذي تمثله بانوراما حرب تشرين التحريرية.

فقد أشار سيادة العميد الركن زين محمود في حديثه، إلى أن حرب تشرين التحريرية مثلت نقلة نوعية في تاريخ العرب، وكان أهم منجزاتها التأكيد على التمسك بالإرادة الوطنية لشعبنا ولجيشنا الباسل، ومحو ما ترسخ في أذهان المواطنين العرب مما حصل بعد نكبة ١٩٤٨ إلى حرب ١٩٥٦ ثم نكسة حزيران ١٩٦٧ .فقد كان هناك حقيقة العامل النفسي السلبي المسيطر على المجتمع العربي والوهم الذي كان يسوقه العدو الإسرائيلي وإعلامه وكذلك العالم الغربي، بأن العدو يمتلك جيشاً متفوقاً ونوعياً ولديه تقنيات عالية لا يمكن قهره، إضافة إلى الأعمال التي قام بها العدو، خلال فترة الاحتلال وروعت العرب عبر الجرائم والمجازر وحرب الإبادة التي مارستها قوات الاحتلال الإسرائيلية قبل عام ١٩٧٣ .. لكن حرب تشرين التحريرية جاءت لتؤكد عكس ذلك، ففي الدرجة الأولى أكدت قدرة المواطن العربي على الصمود والإرادة والعمل على تغيير هذا الواقع، فمن خلال إرادتنا وامتلاك هذه الإمكانات التي كانت موجودة بفضل الإرادة والصمود والحكمة التي أكدتها القيادة السياسية والعسكرية آنذاك.. بهذه الأمور استطعنا أن نغير كل هذا الوهم ونكسره ونكسر الأوهام التي كان يسوّقها العدو والغرب آنذاك.

قرار عربي صادم للعدو

وقال سيادة العميد محمود: كانت أهم ميزة أيضاً في حرب تشرين التحريرية، هي امتلاك العرب زمام الأمور والمبادرة، فكان قرار الحرب من الجانب العربي صادم بالنسبة للعدو.. لم يصدق العدو ولا الغرب بأن العرب قادرون على امتلاك زمام المبادرة بشن حرب ضد كيان الاحتلال. إضافة إلى ذلك، فقد أكدت حرب تشرين التحريرية وحدة المصير العربي وأننا رأينا أغلب الدول العربية شاركت إلى جانب الجيشين السوري والمصري في هذه الحرب ضد العدو.

ونوه سيادة العميد محمود، بأنه إضافة إلى المشاركات العربية التي كانت من أغلب الدول العربية في المعركة والتي أكدت وحدة المصير العربي، فقد ارتبطت مع وحدة المصير والقرار السياسي والاقتصادي، لاسيما عبر استخدام النفط سلاحاً في المعركة ضد العدو، بعد إعلان العرب قطع النفط عن الدول الداعمة للعدو، فضلاً عن المقاطعة السياسية التي أعلنت من غالبية الدول التي كانت تقيم علاقات سياسية مع كيان الاحتلال، إلى جانب مقاطعته اقتصادياً، فقد أعلنت دول كثيرة قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان.

وتحدث سيادة العميد محمود عن مساعدة الدول الصديقة التي وقفت إلى جانب سورية أمثال روسيا (الاتحاد السوفييتي سابقاً) وكوريا الديمقراطية والصين الشعبية.. هذه الدول التي كانت تدعم حقوق سورية وهذا الدعم لم يكن يأتي من فراغ، بل لأننا أصحاب حق وقضية عادلة، وندافع عن الحق كما قال القائد المؤسس حافظ الأسد: "لسنا هواة قتل وتدمير، وإنما نحن ندفع عن أنفسنا القتل والتدمير. لسنا معتدين ولم نكن قط معتدين، ولكننا كنا وما نزال ندفع عن أنفسنا العدوان. نحن لا نريد الموت لأحد، وإنما ندفع الموت عن شعبنا. إننا نعشق الحرية ونريدها لنا ولغيرنا، وندافع اليوم كي ينعم شعبنا بحريته. نحن دعاة سلام ونعمل من أجل السلام لشعبنا ولكل شعوب العالم، وندافع اليوم من أجل أن نعيش بسلام".

مدير الكلية السياسية العسكرية لـ «الثورة»: تشرين هو مجد الجيش العربي السوري الذي لا ينطوي على مر الزمن

■ حوار راغب العطيه:

لأن حرب تشرين التحريرية المجيدة محطة مهمة وعظيمة في تاريخنا العربي المعاصر، فهي عزيزة على قلب كل سوري وعربي، وبذكراها السنوية تنتشي القلوب والنفوس بروح البطولات والانتصار التي أثبتها جيشنا العربي السوري الباسل في ميادين المعارك ضد العدو الصهيوني الغاصب قبل واحد وخمسين عاماً، ومازال يجسدها كل يوم في مسيرته الوطنية والقومية المشرّفة، في زمن تغيرت فيه أشكال الحروب وأصبح الإرهاب أهم أدواتها والذي تستثمره الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاستعمارية الأخرى في مخططاتها الإجرامية ضد الدول التي ترفض التبعية والانجرار خلف سياسة واشنطن الهدامة.

وفي هذه المناسبة كان لصحيفة الثورة الحوار التالي مع سيادة العميد الركن أكثم كاسر أحمد مدير الكلية السياسية العسكرية في الجيش العربي السوري.

× سيادة العميد: يسعدنا أن نحظى بهذا اللقاء العطر مع سيادتكم بمناسبة الذكرى الحادية والخمسين لحرب تشرين التحريرية للحديث عن هذه المناسبة الغالية على قلوبنا جميعاً، فشكراً لكم وكل عام وأنتم بخير.

إنّه لمن دواعي سروري- وبهذه المناسبة العظيمة الغالية على قلوب كل السّوريّين- أن أُرحّبَ بكم في الكليّة السياسيّة العسكرية، هذا الصرح الحضاريّ العلمي والثقافي، وكل عام وأنتم بخير، ووطننا الغالي بألف خير، وقائدنا ورمز صمودنا، وعنوان انتصاراتنا السيد الرئيس المفدى الفريق بشار الأسد بألف ألف خير، والتحية كلّ التحية لرجال قواتنا المسلّحة الذين يبذلون كل غالٍ ونفيس حفاظاً على أمن الوطن واستقراره، والرحمة والخلود لأرواح شهداء وطننا الأبرار، والشفاء العاجل لجرحانا الأبطال.

× سيادة العميد: تعدُّ حرب تشرين التحريريّة مفخرةً سوريّة كبرى للعرب في العصر الحديث، حبذا لو تحدثنا عن هذه المفخرة بأبعادها ودلالاتها، لاسيما وأنّها جاءت بعد سنوات ثلاث من التصحيح المبارك الذي قاده القائد المؤسس حافظ الأسد طيّب الله ثراه.

××بعد قيام الحركة التصحيحية المجيدة في سورية كرّس القائد المؤسس حافظ الأسد الجهود كافة لبناء الجيش العربيّ السّوريّ بشكلٍ عصريّ؛ ليصبحَ جيشاً مُؤهلاً ومدرباً، ويمتلك الكفاءة القتاليّة العالية والأسلحة الحديثة التي تمكنه من خوض حرب مشرفة، يستعيد من خلالها الأراضي التي احتلّت، ويمرّغ بالتراب أنف العدو الصهيوني الذي زعم أنّ جيشه لا يقهر، ويلحق به أفدح الخسائر.

والحديث عن حرب تشرين التحريرية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد بأبعادها ودلالاتها لا يمكن إيجازه بكلمات؛ فهي بحق كانت وما زالت مفخرة لسورية وللعرب، فقد شغلت هذه الملحمة الكبرى حيزاً كبيراً من اهتمام أصحاب الشأن العسكري على مستوى العالم.

وفضلاً عن ذلك، فإنّ النتائج التي حقّقتها حرب تشرين التحريريّة وحرب الاستنزاف فرضت الكثير من المتغيرات والمعطيات التي ما تزال ماثلة حتى هذه اللحظة على الرغم من مرور أكثر من خمسين عاماً على هذه الملحمة وهذا الانتصار، فبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧وما نجم عنها من احتلال لأجزاء أخرى من الأرض العربيّة ومنها الجولان العربي السوري، وفضلاً عمّا تركته من نتائج سلبية على مستوى المجتمع العربي عموماً، وأبناء سورية خصوصاً أصبح من الضرورة بمكان أن يكون هناك ردّ حاسم على هذا الكيان وهمجيّته.

وقد استطاع المقاتل السوري بكفاءته وشجاعته أن يسطر بتضحياته الساطعة على جبين الشمس صفحاتٍ خالدة من الإباء والعزة والفخار، مكملاً انتصارات الماضي العريق الذي انبثق نوره من عبق التحدي والصمود، حاملاً راية المجد من جيل إلى جيل، مكرساً أسمى آيات الحب للأرض.. مدافعاً صنديداً، وحصناً منيعاً في وجه من أراد العبثَ بكرامتنا وشموخنا؛ ليستحقَّ هذا الجيشُ مكانةَ الرفعة والعلا.

■ التفاصيل الكاملة على موقع الثورة الإلكتروني

تشرين التحريرية.. فتحت باب الصناعة وزادت المساحات المزروعة

■ جاك وهبه

في السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣، اندلعت شرارة حرب تشرين التحريرية.. الحدث الذي غيّر مجرى تاريخ سورية بأكمله، حيث لم تكن هذه الحرب مجرد معركة عسكرية لاستعادة الأرض، بل كانت نضالاً شاملاً يحمل في طياته تحولاً كبيراً في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الجانب الاقتصادي، وشكلت نقطة تحول أساسية في تعزيز التنمية الاقتصادية وتحفيز الإنتاج المحلي، ما أسهم في تحقيق فوائد طويلة الأمد للاقتصاد السوري.

تعزيز الصناعة الوطنية والزراعة

أحد أبرز الآثار الاقتصادية لحرب تشرين التحريرية كان تنامي الاهتمام بالاعتماد على الذات في مواجهة التحديات الاقتصادية، فبعد الحرب، شهدت سورية نمواً ملحوظاً في الصناعات الوطنية، حيث تم توجيه الجهود الحكومية والشعبية لتطوير البنية التحتية للصناعة والزراعة، وازدهرت الصناعات الغذائية والنسيجية والدوائية، كما شهدت القطاعات الزراعية دعمًا كبيراً من الحكومة، بهدف تحسين الإنتاجية وتحقيق الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية الأساسية.

يقول عبد الكريم، وهو مزارع من ريف دمشق: «بعد حرب تشرين، كانت هناك توجيهات واضحة لدعم المزارعين وتوفير الإمكانيات اللازمة لهم، وهذا الأمر ساعدنا على تحسين إنتاجنا وزيادة المساحات المزروعة، ما ساهم بشكل مباشر في تحسين دخلنا وفي الوقت نفسه دعم الاقتصاد الوطني».

فرص العمل وتحسين مستويات المعيشة

ومن النتائج المباشرة لحرب تشرين كان التركيز على تطوير القطاعات الاقتصادية لتوفير فرص العمل للشباب السوري، ففي فترة ما بعد الحرب، أُطلقت مشاريع كبيرة في مجال البنية التحتية والطاقة والصناعة، مما خلق مئات الآلاف من فرص العمل للشباب والشابات في مختلف أنحاء البلاد، هذا التوجه ساهم بشكل مباشر في تقليل معدلات البطالة، وتحسين مستويات المعيشة لكثير من الأسر السورية.

وفي هذا السياق، يشير المهندس محمود، الذي كان يعمل في أحد المشاريع الصناعية: «لقد كانت فترة ما بعد حرب تشرين مليئة بالفرص، والحكومة كانت تستثمر في إنشاء مصانع جديدة، وكنت محظوظاً بالحصول على فرصة عمل في أحدها، حيث مكنني هذا العمل من توفير حياة كريمة لعائلتي، كما أسهم بشكل عام في دعم الاقتصاد السوري وزيادة الإنتاج المحلي».

توسيع العلاقات الاقتصادية

من الجوانب الإيجابية الأخرى التي نتجت عن حرب تشرين التحريرية، هو تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدول الشقيقة والصديقة، إذ أدت المواقف الداعمة لسورية في تلك الحرب إلى فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين سورية وعدد من الدول، مما أسهم في توقيع اتفاقيات تجارية واقتصادية عززت التبادل التجاري وجلبت استثمارات خارجية دعمت القطاعات الصناعية والزراعية.

تقول السيدة مريم، وهي صاحبة محل تجاري في دمشق: «لقد شهدنا بعد الحرب توجهاً كبيراً نحو المنتجات الوطنية، وقد كانت هذه المنتجات تحظى بثقة كبيرة لدى المستهلكين بسبب الدعم الحكومي لها، كما أن تعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول أخرى جلب لنا فرصًا كبيرة للتصدير وزيادة إنتاجنا».

دعم المشاريع الاستراتيجية

كما ساهمت حرب تشرين في تسليط الضوء على أهمية تطوير البنية التحتية لدعم الاقتصاد، فبعد الحرب قامت الحكومة السورية بتنفيذ مشاريع استراتيجية في مجالات النقل والطاقة والاتصالات، ما أسهم في تحسين الخدمات العامة وزيادة الكفاءة في القطاعات الإنتاجية.

أبو أحمد، وهو من دمشق، يقول: «كانت تلك المشاريع بمثابة شريان حياة للاقتصاد، الطرق الجديدة، والمشاريع في مجال الكهرباء، وحتى دعم النقل الجماعي، كلها ساعدت في تحسين حياتنا اليومية، كما ساهمت في جذب المزيد من الاستثمارات إلى البلاد».

الاعتماد على الذات

إلى جانب الآثار الاقتصادية المباشرة، كانت حرب تشرين التحريرية محفزاً لنمو روح الصمود الوطني، التي ساهمت في تنمية ثقافة الاعتماد على الذات، حيث عملت الحكومة والمواطنون جنباً إلى جنب على تجاوز العقبات الاقتصادية والعمل على بناء اقتصاد مستقل ومستدام.

ختاماً.. فإن حرب تشرين التحريرية لم تكن مجرد انتصار عسكري، بل كانت نقطة انطلاق لتحول شامل في الاقتصاد السوري، وانعكست آثارها الإيجابية على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية، من تعزيز الإنتاج الوطني، إلى تحسين فرص العمل وتوسيع العلاقات الاقتصادية الدولية، وبفضل هذه الحرب، اكتسبت سورية قوة اقتصادية أظهرت خلالها مرونتها وقدرتها على التغلب على التحديات، والاعتماد على مواردها الذاتية لتحقيق التنمية المستدامة.

تهاوي الأداء الاقتصادي العالمي عقب الحرب

■ متابعة رولا عيسى

في وقت انعكست انتصارات حرب ٦ تشرين التحريرية عام ١٩٧٣ على إعادة ترتيب الاقتصاد المحلي باتجاه القطاعات الأكثر أولوية وإستراتيجية من الزراعة إلى الصناعة، وبالتالي بدء تحقيق الانتعاش المحلي، كان الغرب يعاني من آثار تلك الحرب بسبب إيقاف إمدادات النفط العربية.

جاء ذلك بعد أن قررت دول الخليج الغنية بالبترول في حرب تشرين الأول التحريرية عام ١٩٧٣، معاقبة الغرب على موقفه الداعم للاحتلال الإسرائيلي باستخدام ما أطلقت عليه اسم «سلاح النفط».

وبانقطاع إمدادات النفط العربية ارتفعت أسعار الوقود سريعاً في العواصم الغربية، وتهاوت أسهم البورصات وتراجعت معدلات الأداء في الاقتصاد العالمي، وأثرت هذه الخطوة على الاقتصاد العالمي عدة سنوات.

وفي تلك اللحظة بدأت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا التفكير في تنويع مصادر النفط، والبحث عن مصدر بديل للطاقة غير البترول، وهي اللحظة التي بدأ فيها العمل على ابتكار سيارة تعمل بالغاز.

اقتصاد حرب تشرين.. درس بألف درس

■ ميساء العلي

الانتصار في حرب تشرين التحريرية لم يكن فقط انتصاراً عسكرياً.. بل كان أيضاً انتصاراً اقتصادياً، وهذا ما ثبت من خلال سياسة الاكتفاء الذاتي وتأمين جميع المستلزمات المعيشية الضرورية للمواطن السوري للصمود في وجه الحرب آنذاك.

ولعل من أهم سمات السياسة الاقتصادية الحفاظ على مخازين استراتيجية لمحصول القمح بالدرجة الأولى لتأمين مادة الخبز، وكان التركيز خلال تلك الفترة على زراعة القمح بمساحات واسعة كسلاح استطعنا من خلاله مجابهة تحديات الحرب.

لاشك أن حرب تشرين علمتنا الصمود الاقتصادي من خلال الاعتماد على القدرات المحلية الوطنية، وتحديداً الزراعة باعتبار سورية بلداً زراعياً بالدرجة الأولى، فمن خلالها استطعنا تأمين مستلزمات إنتاجنا ولقمة عيشنا ولاسيما القمح الذي كان السلاح الذي دافعنا من خلاله عن اقتصاد في وقت الحرب والحصار الاقتصادي، كما أن مؤسسات الدولة آنذاك كانت هي التاجر التي قامت بتأمين المواد الأولية لصمود شعبنا.

وتشير القراءات الاقتصادية إلى أهمية تحقيق الاكتفاء الذاتي الذي كان سمة الحرب آنذاك، وبفضله استطعنا تجاوز تداعيات الحرب مع العلم أن الاستيراد كان نادراً والاعتماد الأكبر على ما ننتجه من زراعة.

إن تجربة حرب تشرين من الناحية الاقتصادية لابد أن تكون درساً لنا في المرحلة الراهنة، فرغم الحرب الإرهابية على سورية إلا أن سياساتنا الاقتصادية بقيت قاصرة ولم تول الزراعة الأهمية، والدليل تراجع المساحات المزروعة ولاسيما للمحاصيل الاستراتيجية كالقمح.

المطلوب اليوم إعادة النظر في السياسة الزراعية كونها صمام الأمان للاقتصاد السوري والتي من خلالها فقط نستطيع أن نحقق الاكتفاء الذاتي وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي.

تشرين أنشودة تتناقلها الأجيال..

أبناء القنيطرة والجولان يؤكدون تمسكهم وثقتهم المطلقة بحتمية تحرير كامل الجولان

■ القنيطرة – خالد الخالد

الحديث عن انتصارات تشرين يطول كثيراً لكن تبقى ذكرى الانتصارات راسخة في ذاكرة الأجيال لتعزز الولاء للوطن وللأرض، خاصة عندما رفع القائد المؤسس حافظ الأسد علم التحرير في سماء القنيطرة معلناً تحرير المدينة من الاحتلال الغاشم.

وشدد أبناء القنيطرة والجولان على تمسكهم بكل حبة تراب من أرضنا المحتلة وعدم التفريط بها وثقتهم المطلقة بحتمية تحرير كامل تراب الجولان السوري المحتل بتضحيات وبطولات الجيش والقوات المسلحة الباسلة وعزيمة وإصرار الشعب الصامد، مؤكدين وقوفهم والتفافهم حول أبطال الجيش العربي السوري والقيادة الحكيمة للسيد الرئيس بشار الأسد حتى تطهير كامل تراب الوطن من رجس الإرهاب.

وأوضح رئيس مجلس المحافظة المهندس هشام قات أن حرب تشرين التحريرية جاءت لتحرر إرادة الإنسان العربي، فكانت ملحمة العرب الكبرى في العصر الحديث، فقد امتلك العرب ولأول مرة زمام المبادرة والمفاجأة بقرار الحرب وحطم أبطالنا أسطورة الجيش الصهيوني، وأثبتت للعالم قدرة المقاتل العربي على التكيف بالمعركة واستخدام الأسلحة المتطورة، وكتبوا صفحات خالدة ناصعة من دماء وبطولات في تاريخ وطنهم السوري الحديث، مشدداً على أننا نحن أبناء جنود حرب تشرين التحرير نعاهد الشعب والقائد على أن نبقى الجنود الأوفياء لإعادة وبناء ما دمره الإرهاب وماضون بعزم وثبات وإرادة.

وأضاف: لأننا أبناء القائد المؤسس حافظ الأسد، ولأن نصر تشرين ملهمنا، ولأننا في ظل قيادة حكيمة شجاعة متمثلة بالسيد الرئيس بشار الأسد، ولإيمان هذا الشعب العظيم بقيادته وجيشه وبالنهج المقاوم، فقد كان النصر حليفنا، واستطعنا أن نهزم المعتدين الإرهابيين وأن نحقق الانتصارات على كل القوى المتآمرة والمشارِكة في سفك الدم السوري.

ونــوّه نـائـب محافظ القـنـيـطـرة المهندس أحمد جمعة بتضحيات وبطولات الجـيـش الـعـربـي السوري الـتـي سطرها أثـنـاء معارك تشرين والـتـي كتبت سفراً مجـيـداً في تـاريـخ سورية المعاصر، مبيناً تمسك أبناء الجـولان بكل ذرة تراب من الجولان السوري المحتل، ومواصلتهم النضال حتى تحريره كاملاً من الاحتلال الإسرائيلي الغاشم وعودته إلى وطنه الأم سورية، وثقتهم الحتمية بأن يوم تحرير الجولان آت لا محالة بهمة الجيش العربي السوري و صمود الشعب وحكمة القائد المفدى الرئيس بشار الأسد.

وقال عضو مكتب تنفيذي فرج صقر: إن لبطولات وأمجاد حرب تشرين التحريرية معاني عظيمة في نفوس كل السوريين وفي كل بقعة من الأراضي السورية، ولكن عند الحديث عن هذه البطولات وهذه الأمجاد من على أرض الجولان السوري المحتل يتوقف الزمن وتتوقف الكلمات وتحبس الأنفاس لأن كل شيء من حولنا ينطق بهذه البطولات وكل ذرة تراب تحكي ألف حكاية، مبيناً أنه وفي هذا اليوم المجيد تنحني الأشجار بعد أن لامست أوراقها أرواح من صعدوا إلى السماء.

وحيًّا صقر أهلنا الصامدين في الجـولان السـوري المحتل المتشبثين بأرضهم رغم كل السياسات العنصرية التي تمارسها سلطات الاحتلال، وان أبناء الجولان المحتل كانوا وما زالوا يتطلعون إلى يوم النصر الكبير على «إسرائيل» ومرتزقتها من العصابات الإرهابية.

وأكد عضو مجلس المحافظة بسام هزاع الشرعبي العنزي المعاني السامية لحرب تشرين التحريرية، فقد أثبت الجيش العربي السوري قدراته العسكرية في محاربة الاحتلال ودحره عن جزء من أرضنا المحتلة، لافتاً إلى أن مدينة القنيطرة التي كانت وما زالت الشاهدة الشهيدة على همجية الاحتلال وعدم شرعيته، مؤكداً أن سورية بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد انتصرت في حربها على الإرهاب العالمي بفضل صمود شعبنا وبسالة الجيش العربي السوري والقوى الرديفة.

وأضاف: اليوم نحتفي بيوم أغر خالد بتاريخنا الوطني يحمل الكثير من المعاني والمضامين ويأتي في مقدمتها إصرار الشعب السوري على دحر الإرهاب وانتصاره على قوى الظلام والشر والتكفير، وستبقى حرب تشرين التحريرية أنشودة تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل.

بطولات جيش ومآثر عز وفخار

■ حسين صقر

الانتصار الذي حققه الجيش العربي السوري في حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣، جسد إرادة وعزيمة السوريين وقوة الجيش والقوات المسلحة وعظمة ولائهم للوطن واستعدادهم الدائم للتضحية في سبيل عزته وكرامة أبنائه وسيادته.

في ذكرى حرب تشرين التحريرية، «الثورة» تواصلت مع ضباط متقاعدين ومجاهدين قدماء استذكروا تلك الأيام المباركة، والذين أكدوا أن جوهر القرار التاريخي بخوض الحرب جاء لمحو آثار وتداعيات نكسة حزيران عام ١٩٦٧، وإعادة الحقوق وتحرير الأرض الذي اتخذه القائد المؤسس حافظ الأسد، واستند إلى إرادة السوريين واحتضانهم الجيش العربي السوري الذي سعى منذ تأسيسه إلى امتلاك إرادة القتال واستثمار السلاح والاستبسال في الدفاع عن الوطن.

قاعدة متينة

وقال العقيد المتقاعد حليم بدران: لقد تحقق النصر المؤزر في حرب تشرين، لأنه بني على قاعدة متينة من العقيدة القتالية الوطنية التي تميز بها الجيش منذ تأسيسه عام ١٩٤٥، وكانت صفحة من صفحات المجد التي يتميز بها سجله العروبي، فكان على الدوام معقد رجاء الأمة للذود عن قضاياها، فحمل راية التصدي للمخطط الغربي الصهيوني لسلخ فلسطين المحتلة وتقديمها للعصابات الصهيونية في أربعينيات القرن الماضي، وشكل بعدها حصناً منيعاً أمام أطماع الصهاينة في التوسع واغتصاب مزيد من الأرض العربية إلى مطلع السبعينيات.

دور ريادي

بـدوره قـال المقدم المتقاعد نجيب الحسنية: لقد خاض بواسل جيشنا العقائدي البطل حرب تشرين، وحطموا فيها صورة قوات الاحتلال التي ادعت أنها لا تقهر ليستكمل بعدها دوره الـريـادي على مستوى الأمـة، ويقدم الشهداء في لبنان الشقيق في الثمانينات لإيقاف الاجتياح الإسرائيلي وكان عوناً رئيسياً وداعماً حقيقياً للمقاومة الوطنية اللبنانية إلى أن تم تحرير معظم أراضي الجنوب عام ٢٠٠٠ وصولاً إلى هزيمة العدو الإسرائيلي عام ٢٠٠٦، وهو الآن مازال يحارب الإرهاب الظلامي والتكفيري نيابة عن العالم على الأراضي السورية.

ساعة الصفر

واستذكر المجاهد حسن نصر الدين ساعة الصفر حين بدأت على الجبهة السورية باقتحام الجيش العربي السوري من اتجاه الجولان المحتل، فقد بدأ الهجوم في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم العاشر من رمضان في السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣ وانتهت عمليات اليوم الأول بنجاح كبير وتمكنت معظم القوات من عبور الخندق المضاد للدبابات، واستولت على معظم المواقع الأولى المعادية، وجرفت القوات المهاجمة الأعـداء أمامها على الجبهتين السورية والمصرية، وحطمت بطولات أبناء القوات المسلحة السورية والمصرية تحصينات العدو الصهيوني على خطي «آلون وبارليف»، وشكلت معركة جبل الشيخ في مرصده ومعركتا «تل السقي وناب» على جبهة الجولان أسطورة الحرب الخاطفة بصورتها الحقيقية.

وأضـاف، في اليوم الثاني تابعت التشكيلات العسكرية تقدمها في عمق مواقع العدو الدفاعية وخاضت قواته المتمثلة بالمشاة والمدرعات معارك قوية مظفرة في كفر نفاخ، ترسخت فيما بعد في أدبيات المعارك المظفرة في تاريخ حرب تشرين، فكانت بسالة المقاتلين والولاء لوطنهم أقوى بكثير من الهجوم التصادمي الذي اتبعته دبابات العدو في معاركها، وهكذا نجحت قواتنا بعد ضربة مفاجئة من عبور الخندق المضاد للدبابات في الخشنية واختراق المواقع الدفاعية المعادية.

وذكر كيف استعر لهيب الصدام المباشر في منطقة الدبورة، حيث التحمت دبابات الجيش بدبابات العدو الذي كان يشن الهجوم المعاكس تلو الهجوم ورغم ذلك تمكن رجالنا البواسل من إلحاق خسائر فادحة بالعدو في الأفراد والمعدات.

أروع المعارك

بـدوره وصف المساعد أول المتقاعد علي ديبة بقوله: من أروع المعارك التي تحاكي معركة تحرير مرصد جبل الشيخ كانت معركة تحرير تل الفرس، الـذي أقـام العدو عليه عقب عدوان حزيران ١٩٦٧ موقعاً دفاعياً ومرصداً حصيناً أشبه بقلعة من الصخور السوداء، وقامت الطائرات العمودية بعملية إنـزال جـوي على الجـانـب الشمالي الشرقي لتل الفرس في اليوم الثاني لبدء الحرب ودخل المقاتلون في معركة مباشرة مع مقاومات عنيدة من العدو، وبعد أن طوقت المجموعات التل اندفع مقاتلونا هجمة رجل واحد حتى تم تحرير التل المذكور.

وأضاف: إن معارك مشرفة خاضتها قواتنا المسلحة الباسلة في الأيـام التالية من عمر الحـرب منها دير العدس وبيت جن وطرنجة وجباتا الخشب ومعارك جبل الشيخ، وصولاً إلى حرب الاستنزاف التي أمر القائد المؤسس حافظ الأسد بشنها في الثالث من آذار عام ١٩٧٤ ضد العدو الإسرائيلي واستمرت ٨٢ يوماً.

وفي الختام.. إن بذور النصر التي نثرها انتصار حرب تشرين التحريرية في نفوس أبـنـاء الـوطـن أنبتت على مر السنوات رجـالاً ميامين يبذلون أرواحهم رخيصة دفاعاً عن حمى الوطن، كما يتابعون استكمال تحرير ما تبقى من أرض أصابها الإرهاب لمدة ١٣ عاماً، واليوم عيونهم ترنو إلى تحرير جولاننا المحتل من عدو غاصب لم ينجح في وأد الحقوق على طريقته الجاهلية الظالمة.

زيتون تشرين ..

■ ديب علي حسن

قبل نصف قرن وعام واحد كان الوعد الذي لم ندرك حينها لماذا وقف مدير المدرسة شامخاً على منصة مرتفعة بعد أن جمعنا في الباحة وبصوت لم نعتده منه ثقة ونبرة عالية : يا أبنائي اذهبوا الآن إلى البيوت ولا تعودوا إلا حين نخبركم.

كونوا مع أهلكم لا تخافوا شيئاً ستسمعون أخباراً جميلة.

مضى اليوم الأول ولم نسمع شيئًا في اليوم الثاني عقدنا العزم أن نذهب إلى حقل الزيتون لقطافه.

في الطريق إلى كرمنا المسمى (عين الباغة) ..كان الصوت مجلجلاً في السماء طائرتان إحداهما تلقي شيئًا يهوي من عال إلى الأرض..

بعد دقائق يهلل الجميع الله أكبر (لقد سقطت الفانتوم)

النسر السوري المحلق في الأعالي اصطادها.. راوغ الطيار الصهيوني حاول أن يزيد من سرعة طائرته بإلقاء أحد خزانات الوقود.

لكن ذلك لم ينفعه بشيء مصيره محتوم فسماؤنا عصية على العدو.

لم نمكث طويلاً في حقل الزيتون إذ هطل المطر غزيراً ما يعني أن الأرض بعد ذلك أصبحت مهيأة للحراثة وزراعة القمح.

لم أر في حياتي أجمل من تلك الحقول على صغر مساحتها الكل يعمل يتهامسون يضحكون أمهات تزغرد الرجال بعد أيام قليلة تزينوا بالسلاح كجيش رديف لابد أن يكون على أهبة الاستعداد.

تتوالى الأخبار بالنصر ..ولم يكن خبر استشهاد هذا أو ذاك ليثير الحزن بل الفخر والاعتزاز ..هذا أخو الشهيد وتلك أخته وهؤلاء جيرانه.

إنه ابن قريتنا إنه البطل الذي غسل عار ما كان من هزيمة وحزن.

في ذلك الخريف الذي غدا ربيعاً بدا كل شيء أجمل أنقى أبهى أنصع أرفع..

ألم يقل نزار قباني (ما سره تشرين)

نعم ما سره تشرين إنه إرادة الرجال والحياة يحترف صناعة النصر.

والنصر الذي كان سيبقى مفصلاً يحرك كل ما بعده ..لقد بدأت نهاية أسطورة الكيان الغاصب وما يجري ليس إلا طريقًا نحو النهايات طريق لا يمكن أن تكون دعاية إعلام مغرض أو ثرثرة عابرة.

تشرين طريق النصر أمس واليوم وسنابل القمح صارت أعلى أغنى أبهى .

سورية التي صنعت مجد تشرين أصبحت في عين الإعصار من قبل من أرادوا اغتيال دورها ونصرها ولكن هيهات أن يصلوا إلى ما يريدون.

النصر صناعة الرجال إرادة لا تنتهي... المعركة طويلة وشاقة ونحن نحترف صناعة الأمل والنصر.

أمس مررت قرب الزيتون الذي كان شاهدًا على تشرين غدا أكثر صلابة وقوة وجمالاً وبهاء ..

وسيكبر زيتوننا في القدس والجليل وبيارات البرتقال في حيفا ويافا..

وحقول التبغ في جنوب لبنان هي الأكثر نضارة وجمالاً..

سلام تشرين.. أبطالك الفرسان مازالوا في الميدان أبناء وأحفاداً ووعداً أننا (لو نقاتل الحالك الباغي سنتنصر).

البطولاتُ ما أكثرها

■ هفاف ميهوب

عندما وثّق الكاتب والصحفي «هاني الشمعة» البطولات التي أظهرها الجيش العربي السوري في حرب تشرين التحريرية، مثلما المذكرات التي كتبها بعض الجنود السوريين، ممن شاركوا فيها، والتقطوا الكثير من صورها المخفيّة.. عندما وثّق ذلك، كان هدفه نقل أحداث هذه الحرب ومخططاتها والمعارك التي دارت فيها، للأجيال التي ستبقى تذكرها وترويها..

نعم، هذا ما أراده «الشمعة» وهدف إليه.. أن تعرف هذه الأجيال كيف تمّ التخطيط لهذه الحرب، وماذا حدث خلالها وبعدها.. أن تطّلع على الحقائق المتعلّقة بمعاركها، وعلى الدور الذي أدّاه المقاتل السوري، وجعل منه بطل ملاحمها.

قدّم الكثير من صور هذه الحرب، لتكون الصور الأكثر رسوخاً في ذاكرته، والأشدّ انعكاساً على تفاصيل كتابته، صورة مقاتلينا البواسل الذين أهداهم تحيّة اعتزازه وفخره، مثلما مفردات قلمه.. أهداهم أصدق الحكايات ومستقبلها، رسالته الباقية ونقرأ منها:

«كتبٌ كثيرة صدرت حول حرب تشرين، غير أنها جميعها، ورغم ما احتوت من مضامين، ومن صور رائعة، ومن لوحات خالدة، لا تمثّل سوى صورة مصغّرة عمّا قدّمه مقاتلنا البطل، وعمّا أبداه من ضروب التضحية والبطولة والفداء، مثبتاً بذلك الصلة المتينة التي لا يمكن زعزعتها، بين الماضي التليد والحاضر المجيد»..

لم تكن هذه الرسالة، هي الرسالة الوحيدة التي أراد «الشمعة» إيصالها، عبر كتابيه «صورٌ خالدة من بطولات الجيش العربي السوري» و «مذكرات جندي سوري في حرب تشرين» لم تكن رسالته الوحيدة التي أهداها للأجيال والمستقبل، مثلما لرجال الجيش العربي السوري الذين انتصروا على عدوٍّ، ما زالوا ينتصرون عليه، وسيبقوا ينتصرون ويهدون انتصاراتهم، لأبنائهم وأحفادهم السوريين.

رسائله كثيرة وتذكّر، بأن هؤلاء الرجال هم راية الوطن وشموخه وكرامته، وبأن صوت الوطن هو صوت الحقّ، الذي يعلو على كلّ صوت، واجهه «الشمعة» بحقيقته:

«أولئك الذين يريدون أن يقف التاريخ أو يتبدّد، ليسوا بأوهامهم وتفكيرهم أكثر من هؤلاء الذين يتصوّرون، أنهم يستطيعون الدخول من خرمِ إبرة»..

لن ندخل في تفاصيل ما ورد في الكتابين عن المعارك، وكيف تمّ التخطيط لها، وصولاً إلى الانتصار وهزيمة عدوّنا..

لن ندخل في هذه التفاصيل فما يهمّنا، انتصار إرادة وبسالة وتضحية أبطالنا.. ما يهمّنا أيضاً، أن نذكّر عدوّنا بما كان «الشمعة» قد ذكّره به، بعد حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣، وعندما ختم صور البطولات بقوله:

«إنها بدايات.. هناك المزيد من المعارك، وهناك المزيد من البطولات في كلّ تشكيلٍ من تشكيلاتنا المسلحة.. هناك أبطال كثيرون، هناك عزمٌ وتصميمٌ وإيمان.. هناك بطولاتٌ وما أكثرها»..

كل تشرين والنصر حليف سورية

■ عمار النعمة

تحتفل جماهير شعبنا بذكرى حرب تشرين التحريرية وهي تستذكر بكثير من الفخر والاعتزاز الملاحم البطولية التي سطرها جيشنا العربي السوري في معركة الكرامة والتحرير والتي شكلت منعطفًا تاريخيًا في الصراع العربي الإسرائيلي.

تمر الذكرى وسورية تعيش أزمة مثلت تلك الحرب فيها أحد أهم وأبرز الأهداف التي سعى المتآمرون لطي وهجها وعظمتها فاستهدف أصحاب المخطط التآمري سورية بكل مكوناتها التاريخية والجغرافية والسياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية، وعملوا على تخريب أسسها ومقوماتها وحوادثها ووقائعها ومنها حرب تشرين باعتبارها كانت المحطة والمعركة التي استعادت إحياء مجد العروبة والعرب .

لاشك أن ذكرى تشرين مازالت تنطق بها ذاكرة التاريخ، ومازالت عنوان صفحات المجد تُعلم أبناءها كيف تنهجى حروف المقاومة والكرامة والصمود في الدفاع عن الأرض والإنسان في سبيل الحفاظ على سيادة الوطن، ووحدة الجندي السوري أثبت للعالم أن التراب السوري سيبقى طاهراً لن يدنسه إرهابي ولا عدو ولا محتل.. فحماة الديار كتبوا تاريخ أمتنا بمداد من الدم وبحروف من النور لما وحققنا الانتصار على عدو لا يعرف سوى القتل والتدمير وارتكاب المجازر والجرائم.

حرب تشرين ليست يوماً عادياً، بل نضيف إلى ذاكرته ذواكر أخرى، فهو نبض حياتنا وعزتنا وكرامتنا، يوم عظيم سطره رجال الجيش العربي السوري وهو مستمر في وقت ترتفع فيه الدعوات المعادية من قوى الشر والصهيونية لسورية وتزداد الحملة شراسة لتدمير وتخريب ما عجزت عنه أيادي التخريب خلال فترة الحرب الظالمة على سورية.

تشرين باقٍ فينا، تشرين وبطولات تشرين نراها اليوم على ثرى وطننا، وهنا نستذكر ماقاله الشاعر الراحل سليمان العيسى:

تشرين مازال في الميدان يا وطني
بين المحيطين فاسحق غيمة الشلل
وانزل هنا مرة أخرى على بردى
وبالشهيد بعطر الوحدة اكتحل
يا عاصر الصخر في الجولان هل حصرت
ضريبة الدم في رشاشك الثمل

ولأن تشرين حكاية مجد صنعها الأبطال، فأطفال تشرين أيضاً هم الذين يبنون الوطن ليبقى الوطن عزيزاً كريماً، يقول الشاعر سليمان العيسى:

أطفال تشرين.. يا وعداً أخبئه
للمعجزات لعرس العرس للقبل
يا قطرة الشرف الباقي بجبهتنا
لن تركعي أنت يا أنشودة الأزل

ستبقى حرب تشرين التحريرية شوكة في أعين إسرائيل وداعميها، سيبقى النضال مستمراً، وسيبقى السوريون على العهد، أوفياء محبين لوطنهم، أصحاب الكلمة والعزة والشرف، وكل تشرين والنصر حليف سورية.

8

الأحد 3 ربيع الثاني 1446هـ
6 تشرين الأول 2024 م العدد 17722
السنة التاسعة والخمسون

الثورة
مؤسسة الوحدة

www.thawra.sy

تشرين والفعل المقاوم

■ فؤاد مسعد

مما لا شك فيه أن للفن موقفه وكلمته في القضايا الحاسمة والمفصلية، الأمر الذي بدا جلياً انطلاقاً مما امتلكه الفنان على مر الأيام من حس وطني وقومي، فكان له دوره المتقدم الذي يؤديه عند الشدائد.. ومن منا ينسى ما كان يقوم به الفنانون على الجبهات من زيارات للمواقع القتالية كما فعلت فرق المسرح العسكري عندما كانت تعرض أعمالها للجنود هناك، ومن منا ينسى مطربون نشأنا على صوتهم وهم يـزورون ساحات الوغى.

هـذه المفاهيـم الـتي كرستها انـتصـارات حـرب تشرين التحريرية، باتت ثقافة ترتبط بمفهوم الفعل المقاوم، تعكس حالة من الاستمرارية والـدور الـذي يتطلع إليه كل من المبدع والفنان والمفكر في الوقوف مع الوطن، ليكونوا جنوداً فاعلين في عصر تحاول فيه العديد من القوى النيل من تاريخنا وكرامتنا وهويتنا.

هو سعي مستمر للتعبير عن المواقف الراسخة والحقيقية التي ترصد نبض الشارع وتتفاعل معه، عبر مختلف الوسائل بما فيها الأغـاني الوطنية التي حُفرت في القلب والوجدان، مقدمة معاني خالدة مُتجددة تسمو بالإنسان وتمجد التضحيات التي قُدمت من أجل الوطن متغنية بالانتصارات، لا بل كانت هـذه الأغـاني في وقت من الأوقـات أشبه بالسلاح، هي سلاح الكلمة واللحن، فشحذت الهمم وحملت على عاتقها فعل المقاومة والنضال والصمود، التقطت في الحروب والانتصارات مفردات الواقع لتنسج منها أغاني تترجم اللحظة بحميميتها وعمقها.

منها أغنية «سورية يا حبيبتي» تأليف وتلحين محمد سلمان وغنـاء نجـاح سـلام ومحمـد سلمان ومحمد جمال، فكانت شاهد عيان ينبض إحساساً وحياة عن حرب تشرين التحريرية وكيف تعاطى معها المبدعون، بدفق من الحب والإبـداع والعفوية النابعة من قلب، فقد تم تأليف وتقديم الأغنية خلال الحرب عام ١٩٧٣، مجسدة معنى الهوية والانتماء.

وأغنية «خبطة قدمكن ع الأرض هـدارة» بكل ما حملت من أنفة وعنفوان ارتبطت بحرب تشرين، خاصة أنه تمت إذاعتها فور انطلاق الحرب، ورغم أن الأغنية تعود في أساسها إلى عام ١٩٦٦ حين قدمتها فيروز والأخوان رحباني ضمن مسرحية «أيام فخر الدين»، إلا أن معانيها حاكت ما حققه الجيش العربي السوري من انتصارات على الجبهة.

لم ينته المشوار.. يا تشرينُ

■ رنا بدري سلوم

ومضت أعوامٌ يا تشرينُ، ولم ينته درب الكفاح الوطنيّ، لم يخفت بريق النضال لتحرير الأرض والإنسان في عيون الأحرار، في العام الماضي زفَّت الكليّة الحربيّة في حمص أجمل شهدائها، وفي الأمس القريب قدّم لبنان أنبل مقاوميه لترتوي هذه الأرض شهادة وبسالة وبطولة، ويوم غد تماماً سيكمل الأقصى طوفان دمه لعام بأكمله، لم تنم عينا الأقصى من الجرائم الوحشيّة لعدو يقتل الإنسان ليقتلعه من جذوره ويستولي على أراضيه ويستوطنها، كيان فاشيّ ارتكب محرقة بحقّ الشّعب الفلسطينيّ الذي عانى ما عاناه من قتل وتعذيب وأسر وتعطيش وتجويع لم يسلم من دناستهم لا الكهل ولا الطفل.

وعلى الرغم من كلّ ما يعصف بنا من ألمٍ وقهرٍ وظلمٍ لن نستسّلم ولن نتوانى، مهما كلّفنا الزّمن، فنحن «كنّا وما زلنا ندفع عن أنفسنا العدوان» كما قال القائد المؤسس حافظ الأسد أثناء حرب تشرين التحريريّة التي نحتفي بإشراقة أيّامها اليوم ونحن نرتدي العدّة ونجهّز العتاد والأبطال الميامين الشّرفاء على خطوط النار يتصدّون لأبشع الهجمات براً وبحراً وجواً، لتبقى سيادة هذه الأرض الطيّبة فوق كل اعتبار.

نحتفل بانتصارات السادس من تشرين الأول التي كانت فريدة من نوعها لأول حرب يبدأ فيها جيش عربي بالهجوم على العدو، ويحقّق النصر المبين.

ترنو عيوننا اليوم إلى جنوب لبنان وغزّة والجولان ترنو إلى كل شبرٍ من أرضٍ تعيش مخاض التحرير، مهما اعترضها عسير الولادة وآلامها، نحن اليوم متكاتفون أكثر من أي وقت مضى، متعاضدون كما البنيان المرصوص، نقف أمام أشرس المعارك وأقذرها على مرأى العالم المكبّل بالصمت، نشحذ هممنا من إشراقة الشّمس الحقّة، ونعيد ذكرى الأجداد والأمجاد من قصّة وعبرة وأغنية وطنيّة تعيد لنا هذا التوازن الروحيّ الذي ينبئنا أن بعد هذا النفق الطويل هناك متسعٌ من النور قادم لا محالة بسواعد جيشنا العربي السوري وخطوات أقدامه الوثّابة، فكل عام وتشرينُ لنا «بالحرب والكفاح وشعلة الجراح» التي تنير درب الثورة والتحرير، ووعداً منّا سنظل نغنّي لتشرينُ فلم ينته مشوارنا بعد.

■ الإعـــلان : المؤسســة العربيــة للإعــلان دمشــق أو مكاتبهــا في المحافظــات ٢٢٢٥٢١٩